Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تاريخ الروح المصرى فى الأربعينيات ومطلع الخمسينات بكل ارتعاشاتها الباطنية ، لكنها للأسف ابتسرت أهم المنابع التى كان يمكن أن تجعل لكتابتها قيمة توثيقية خطيرة ، مرت عليها بسرعة كبيرة ، فبعد أن تمعنت بعمق فى شخوص أقربائها من خالات وأخوال وأعمام ، ودمغت طبيعة المناخ الذى كان مسيطرا عليها حينئذ بأنه ذلك النوع من الحزن الخلاق ، قالت بإيجاز محنق وكأنها تضع أطفالا مبتسرين : «كان هذا الحزن منبعا من منابع الإلهام ، أيقظ حاستى الأدبية وجعلنى أكتب ، الخادمة شلبية : أهى بطلة روايتى أغنية الأطفال الدائرية ؟ خالى يحيى : أهو ذلك العجوز فى قصة ليست عذراء؟ عمتى رقية أهى زكية فى رواية الإله يموت فى حضن النيل أو موت الرجل الوحيد على الأرض؟ ربما طنط فهيمة هى تلك الضابطة أو الناظرة ، وطنط نعمات هى تلك المقهورة المهجورة فى إحدى رواياتى» . هذه الإشارات اللامحة كانت تستحق من الكاتبة مزيدا من التأمل والاكتمال ، فى نوع من الاعترافات الإبداعية التى نفتقدها فى أدبنا السردى ، فنحن لانعرف حكاية الروايات ولا أشكال تخلقها ولاطبيعة المواد الأولية التى استخدمت فى بناء متخيلها وتحولت عبرها ، لانعرف عشرات التجارب العائلية والشخصية العاطفية والاجتماعية التى تكمن خلف المواقف والشخوص التى نشاهدها مكتملة فى الأعمال الروائية باستقلالها وموضوعيتها . أوشكت نوال السعداوى أن تضع يدها فى هذه السطور الوجيزة ، بجسارة وخبرة جمالية ناضجة على أحد الأسرار التى يحرص المبدعون على كتمانها وإشفاقا من لذع البوح وتبخر سحر الإبداع ، ولو أفاضت فى هذاالاتجاه ـ ربما فى الجزء الثانى من الأوراق الذى يغطى تجارب الحياة الناضجة وصراعاتها الممتعة لاستطاعت أن تضىء تلك المنطقة المعتمة فى الضميرين الأدبى والاجتماعى . خاصة وأنها قد رصدت بتحنان غامر وصدق جميل أخبار وليدها الإبداعى الأول وتنازعه لحقه الشرعى فى الوجود عندما قالت : «بدأت رواية طويلة الصيف الماضى تحت عنوان « مذكرات طفلة اسمها سعاد ، فى النهار بعد انتهاء الحصص أجلس فى الفناء أحتضن القلم والكشكول . . فى حصة اللغة العربية طلب المدرس أن نقدم له فى الاختبار قطعة أدبية من خيالنا ، قدمت له الرواية ، أعادها إلىّ فى الأسبوع التالى . . لم يترك صفحة من الرواية دون أن يشطب فيها أو يعلم عليها بقلمه الأحمر؛ خيال مريض ناتج عن ضعف الإيمان ،